الزمان

يمشي الزمان بمن ترقّب ساحةً متثاقلاً كالخائف المتردّدِ
حتى ليحسبهُ أسيراً موثقاً ويراهُ أبطأ من صكيك مقيدِ
ويخال حاجتهُ التي يصبو لها في دارة الجوزاء او في الفرقدِ
ويكونُ ما يرجوه زورةَ صاحبٍ ويكونُ أبعد ما يرجّي في غدِ

***

فاذا تولّى النفس خوف في الضحى من واقب تحت الدجى او معتدِ
انضى الزمان مسيرهُ ورمى بها وسط الظلام المدلهمّ الاسودِ
فكأنها محمولةٌ في بارقٍ او عارض او عاصف في فدفدِ

***

ويكونُ أقصر ما يكون اذا الفتى مدّت لهُ الدنيا يد المتودّدِ
فتوسّط اللذّات غير منفّرٍ وتوسّد الاحلام غير منكّدِ
فاذا طويل الدهر لحة ناظرٍ واذا لذيذ العيش خطرة مرود

***

واذا الفتى لبس الاسى ومشى بهِ فكأنهُ قد قال للزمن : اقصدِ
فاذا التواني أشهرٌ ، واذا الدقا ئق أعصرٌ ، والحزن شيء لا يرمدي
واذا صباحُ أخي الاسى او ليلهُ متجدد مع حزنهِ المتجدّدِ

***

قهر الورى وأذلّهم انّ الورى متململٌ ، او آملٌ ، او مجتدِ
جعلوا رغائبهم قياس زمانهم والدهر اكبر ان يقاس بمقصدِ
وقتلتُ في نفسي الرغائب والمنى فقهرتهُ بتجرّدي وتزهّدي
ما ان رأيت الكحل في حدق المها الا رأيت السود خلف الأعيدِ
ان كان شيء للنفاد أعدّهُ في ما انقضى ومضى ، وان لم ينفدِ
من ليس يطربهُ والصباح مورّدٌ لم يكتئب والصبح غير مورّدِ
سيان احلامٌ أراها في الكرى عندي واشياء بها اشتملت يدي

انا في الزمان كموجة في زاخرٍ انا فيه ان يزبد وان لم يزبدِ
معها تلاطم فهو ليس بمفرقٍ او مخرجي منهُ ولا بمبدّدي
هيهات لا ارجو ولا اخشى غداً هل ارتجي واخاف ما لم يوجدِ ؟
والامس فيّ فكيف احسبهُ انتهى أفارأيت الاصل في الفرع الندي ؟
قبلٌ كبعدٍ حالةٌ وهميةٌ أمسي انا ، يومي انا ، وأنا غدي

نيويورك ايليا ابو ماضي

نظرة في النجوم

لما اختفت شمس النهار ظهرت كما ارجو الدراري
ثم انبرى يهفو السحاب من اليمين الى اليسار
قامتدّ يعدو دونها قِطَعاً كامثال المهاري
او كالسفين تشرّ اشرعة فهن بها جواري
تدنو فآونة لها تبدي وآونة توارِي
اما النجوم فاعين شهلاء ترنو في خمار
او خُرّد بيض الطُلى ينظرن من خلل الستار

***

حيّ السماء وما بها من طالعات في ازدهار
لولا نجوم الليل ضلّ سبيلهُ في الليل ساري
تلكم كواكب زندها في فحمة الظلماء واري
صغرت بعينك للنزوح وما هنالك من صغار
ازرى الشعاع بكل ابعاد الفضاء لدى السفار
شقّ الاثير بقوّة ودنا على شحط المزار
يا كهرباء لأنت اصل الكون اجمع في اعتباري

***

وسمت سماء للسوا لم من طرائقها مجاري
متحركات ما لها حتى النهاية من قرار
اما النهاية فهي لا يدري بها في الكون داري